الناصرية.. ملحُ الانتفاضة وجرحها الشامخ 2
إصرار ساحات الاحتجاج يبعثر أوراق الأحزاب السياسية 3
اعتقالات قبل مليونية (1/31) ونشطاء: اختطاف من البيوت والشوارع 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(88) السنة الاولى - الجمعة (31) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

المتظاهرون يتمسكون بشروطهم لاختيار رئيس الوزراء

الأمم المتحدة عن "قمع الاحتجاجات": أين مساءلة مرتكبي الجرائم؟

عدسة: محمود رؤوف

□ متابعة الاحتجاج

كشفت بعثة الأمم المتحدة(يونامي)، امس الخميس، عن عدد ضحايا التظاهرات منذ بدء الاحتجاجات الشعبية، في الأول من اكتوبر الماضي، فيما أعربت عن أسفها من استخدام العنف ضد المتظاهرين.

وقالت البعثة في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه إنه "مع استمرار العنف والاصابات في سياق الاحتجاجات فان الممثل الخاص للامين العام للعراق، جانين هينيس بلاسخارت، تحث الجهود المبذولة لتحقيق المزيد من اجل كسر الجمود السياسي والضغط قدماً باصلاحات كبيرة، وتحذر من استخدام القوة التي تكلف حياة ثمينة ولن تنهي الازمة".

وتابعت، أن "استمرار الخسارة في ارواح الشباب وإراقة الدماء اليومية أمر لا يحتمل، حيث قتل ما لا يقل عن 467 متظاهراً وأكثر من 9 آلاف جريح منذ 1 تشرين الاول، وهذا أمر مؤسف".

وأوضحت، أن "الزيادة مؤخراً في استخدام الذخيرة الحية من قبل قوات الامن، واطلاق النار من قبل مسلحين مجهولين على المتظاهرين واستمرار قتل المتظاهرين والمدافعين عن حقوق الانسان أمر مثير للقلق، ومن الضروري أن تحمي السلطات العراقية حقوق المتظاهرين السلميين، وأن تضمن امتثال استخدام القوة للمعايير الدولية، ومن المهم بنفس القدر من المساءلة الكاملة، يجب تقديم مرتكبي القتل والهجمات غير القانونية للعدالة".

وأردفت، أن "المناخ من الخوف وعدم الثقة لن يجلب شيئا سوى المزيد من الضرر، العمل السياسي والتقدم في البحث عن الحلول يجب ان يحل محل التردد لتقديم الوعود والنوايا العديدة، وبناء المرونة على مستوى الدولة والمجتمع هو السبيل الوحيد للمضي قدما لاستخراج الشعب من اليأس وتجديد الامل".

وقالت، ""لقد ضحى الكثير بكل شيء لكي تُسمع اصواتهم، الحلول مطلوبة بشكل عاجل، العراق لا يستطيع تحمل القهر العنيف المستمر ولا الشلل السياسي والاقتصادي".

من جانب آخر اوضحت يونامي، أن "مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الامم المتحدة للمساعدة في العراق رصد حالة حقوق الانسان في سياق المظاهرات، منذ بداية الاحتجاجات في تشرين الاول، حيث اصدر ثلاثة تقارير توثق انتهاكات حقوق الانسان في الفترة من 1 تشرين الاول / اكتوبر الى 9 كانون الاول / ديسمبر وتقديم توصيات الى السلطات منذ 17 كانون الثاني / يناير، حيث سجلت بعثة الامم المتحدة لتقديم المساعدة في العراق ما لا يقل عن 19 متظاهرا قتلوا وإصابة اكثر من 400 جريح على يد قوات الامن في بغداد والبصرة وذي قار وديالى والديوانية، وكربلاء ووواسط، وتشير المعلومات الاولية إلى انه تعزى معظم الوفيات والاصابات لاستخدام الذخيرة الحية وتأثير عبوات الغاز المسيل للدموع، في حين حدثت اصابات اضافية نتيجة لضرب قوات الامن المتظاهرين بالعصي، معظم العنف الذي تستخدمه قوات الامن يحدث في سياق محاولات تصفية حواجز الطرق او تفريق المتظاهرين".

وتابعت "في بغداد، ادت الجهود التي بذلتها قوات الامن لتصفية طريق السريع (محمد قاسم) والمناطق بالقرب من ميدان التحرير باستخدام الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع عن 11 قتيلا وجريحا، وفي الناصرية وفي يومي 25 و26 يناير، اطلقت قوات الامن الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع الذي تسبب في قتل واصابة اكثر من 100 متظاهر، وبالمثل، في البصرة، في الصباح الباكر من 25 يناير، هدمت قوات الامن اكثر من 20 خيمة انشأها المتظاهرون كجزء من الجلوس واجبر المتظاهرون على الخروج من المنطقة، وفي كربلاء، استخدمت قوات الامن ايضا العنف ضد المتظاهرين، مما ادى الى وفاة ما لا يقل عن 4 واصابة اكثر من 150 آخرين، اما في ديالى، ادى استخدام الذخيرة الحية من قبل قوات الامن الى وفاة شخص واصابة اربعة آخرين على الاقل".

وأشارت إلى أنه "كانت هناك حالات تظهر رجال مسلحين مجهولين يطلقون النار على المتظاهرين، حدث هذا في اربع ليالي متتالية في البصرة من 21 الى 25 كانون الاول، مما ادى الى مقتل اثنين من المتظاهرين واصابة تسعة آخرين، وفي الناصرية، في ليلة 26 الى 27 كانون الثاني، اطلقت مجموعة من الرجال المسلحين الذخيرة الحية على المتظاهرين في ساحة الحبوبي، مما ادى الى مقتل ما لا يقل عن متظاهرين اثنين واصابة اربعة آخرين، واضرمت النار في العديد من خيام المتظاهرين".

وأوضحت، أنه "تستمر عمليات القتل المستهدفة ضد المتظاهرين والناشطين. ومنذ 1 تشرين الاول / اكتوبر، وقع ما لا يقل عن 28 حادثا، حيث استهدف فيها الاشخاص المرتبطون بالمظاهرات، اما كمشاركين اوصحفيين يغطون الاحتجاجات او ناشطين بارزين، وذلك من قبل رجال مسلحين، مما أدى إلى قتل 18 وإصابة ما لا يقل عن 13 آخرين، وتشمل القضايا القتل المستهدف لمراسلين لتلفزيون دجلة في البصرة في 10 يناير، في ميسان، وتشير التقارير الموثوقة إلى سبعة حوادث أطلقت فيها النار على نشطاء المجتمع المدني على يد رجال مسلحين، مما أدى إلى وفاة اثنين وإصابة خمسة آخرين".

وتواصل بعثة الامم المتحدة لتقديم المساعدة والتقارير المتعلقة بالهجمات على المتظاهرين، بما في ذلك حالات الطعن، وحالات المتظاهرين المفقودين والناشطين، وحوادث التهديد والتخويف.

وقالت الممثلة الخاصة هينيس-بلاسخارت إن "جميع الجهود ينبغي ان تركز بدلا من ذلك على كيفية تنفيذ الاصلاحات بشكل كامل والبدء بحوار بناء لمعالجة مشاكل البلد بروح الوحدة".

من جهة اخرى جدد المتظاهرون في بغداد والمحافظات رفضهم أي مرشح غير مستقل لمنصب رئيس الحكومة، معبرين خلال تظاهرات ليلية عن تمسكهم بشروطهم التي أعلنوها سابقا، وتترقب ساحات التظاهر العراقية، حسم اختيار مرشح مستقل للمنصب، محملين رئيس الجمهورية، برهم صالح، الذي أمهل الكتل السياسية حتى السبت لتقديم مرشح، مسؤولية ذلك.

ووفقا للناشط المدني، زيد الحسيني، فإن "المتظاهرين حمّلوا رئيس الجمهورية برهم صالح، مسؤولية حسم ملف اختيار رئيس مستقل للحكومة، وأن يمارس صلاحياته الدستورية وفقا لذلك"، مؤكدين أنه "سيكون هناك تصعيد بالتظاهرات في حال محاولات تمرير أي شخصية غير مستقلة".

وشهدت محافظات الجنوب أيضا، توافد المئات من المحتجين ليلا، نحو ساحات الاعتصام، وجددوا تمسكهم بشروط اختيار رئيس للحكومة، فيما سجلت أعمال عنف مارسها الأمن لتفريق التظاهرات.

ففي محافظة كربلاء، جابت تظاهرات ليلية حاشدة شارع الضريبة وسط المدينة، رفض فيها المتظاهرون مرشحي الأحزاب للمنصب، فيما واجهتهم عناصر الأمن بقنابل الغاز، ما تسبب بعمليات كر وفر، بين الطرفين وتم تسجيل حالات اختناق في صفوف المتظاهرين.

كما شهدت مدينة الكوت تظاهرات أحياها المئات من المتظاهرين ليلا في ساحات التظاهر وسط المدينة، وخرج المتظاهرون في مسيرات احتجاجية في الشوارع، رافعين مطالبات بتقديم مرشح "غير جدلي" لمنصب رئيس الحكومة، مجددين تمسكهم بشروط اختيار رئيس للحكومة، وإبعاد المنصب عن يد الأحزاب، فيما وقعت مناوشات متفرقة بعدما حاول عناصر الأمن تفريق التظاهرة بقنابل الغاز.

كما جابت مسيرات احتجاجية رافضة لمرشحي الأحزاب، في شوارع الناصرية مركز محافظة ذي قار، طالب المتظاهرون خلالها بأن يكون اختيار رئيس للوزراء اختيارا عراقيا، من دون إملاءات خارجية، أو حزبية، مشددين على رئيس الحكومة بأخذ دوره ومنع محاولات التحايل من قبل أحزاب السلطة.

كذلك شهدت محافظات المثنى والديوانية والنجف والبصرة، تظاهرات ومسيرات احتجاجية، رفع فيها المتظاهرون شروطهم التي يجب توافرها بمرشح رئاسة الوزراء، مؤكدين رفضهم إعادة تسويق أي شخصية حزبية.

يأتي ذلك في وقت أمهل رئيس الجمهورية الكتل السياسية ثلاثة أيام تنتهي غدا السبت، لتقديم مرشح يحظى بقبول الشارع لرئاسة الوزراء، مؤكدا أنه بخلاف ذلك سيتولى الاختيار بنفسه.

قوات الأمن تستخدم أسلحة مخصصة للصيد لمواجهة المتظاهرين

□زيد سالم

مع تواصل عمليات القمع التي تمارسها الأجهزة الأمنية العراقية بحق المتظاهرين في بغداد ومدن جنوبي ووسط البلاد، بالتزامن مع تصعيد واضح بعمليات الاعتقال وخطف ناشطين، سجلت الساعات الماضية استخدام الأمن العراقي بنادق صيد، المعروفة في العراق ببنادق "الصجم"، (الكرات الحديدية).

وأكدت مصادر طبية من بغداد جرح العشرات من المتظاهرين بعد تعرضهم لإصابات من قبل قوات مكافحة الشغب التي تستخدم البنادق، وبعض الأشخاص حالاتهم خطيرة، لا سيما أولئك الذين أصيبوا في منطقة العين والرأس، في محاولة لإنهاء الاحتجاجات المتواصلة منذ 120 يوماً في العاصمة العراقية ومدن وسط وجنوبي البلاد.

وقالت المصادر، وهي من مدينة الطب قي العاصمة بغداد، إن "عشرات المتظاهرين تعرضوا لإصابات بـ(الصجم)، في مناطق متفرقة من الجسم، وهي قادرة على اختراق الجسد، وهو ما يتطلب تداخلا جراحيا لإخراجها"، لافتة إلى أن "القوات الأمنية ما زالت تمارس العنف مع المحتجين، وهناك الكثير من المحتجين يرقدون في مستشفيات بغداد بسبب الأساليب القمعية التي تعد غير اعتيادية بالرغم من سلمية المحتجين".

وأشارت إلى أن "إدارات المستشفيات والمراكز الصحية أخطرت وزارة الصحة بشأن التطور الأخير الذي يتعرض له المحتجون في بغداد تحديداً من أساليب قمعية أدت إلى إصابة العشرات خلال الأيام الثلاثة الماضية، وبضمنها استخدام مسدسات وبنادق الصجم"، مبينة أن "الوزارة أبلغت مدراء المستشفيات بأنها خاطبت وزارة الداخلية ومكتب رئيس الوزراء بهذا الأمر".

من جهته، أكد الناشط والمحتج أحمد الغزالي، أن "القوات الأمنية في بغداد لا تزال تطلق الرصاص الحي على المتظاهرين، بالرغم من أن رئيس الحكومة المستقيل عادل عبد المهدي كان قد وعد الشعب والمتظاهرين بمنع استخدام الرصاص والعنف المفرط ومحاسبة الضباط والعناصر الأمنية التي لا تلتزم، ولكن في الواقع فإن العنف ما زال موجوداً مع اشتراك قوات غير نظامية إلى جانب الشرطة وعناصر مكافحة الشغب بقتل المحتجين".

وأضاف أن "رقعة التظاهرات تمددت، ويسعى المتظاهرون إلى التوغل في عمق أسواق الشورجة، وبسبب هذا التمدد تمارس القوات العراقية قمعاً غير مسبوق، بواسطة عناصر ملثمة تتبع للفصائل المسلحة الموالية لإيران"، مبيناً أن "بعض حالات الهجوم على المتظاهرين نُفذت بواسطة مسلحين لا يرتدون الزي العسكري وحملوا معهم بنادق الصجم التي باتت تستخدم ضد المحتجين منذ أيام".

من جهته، قال عضو مفوضية حقوق الإنسان في العراق علي البياتي إن "المفوضية رصدت حالات كثيرة تعرضت إلى إصابات بأسلحة جديدة تستخدمها قوات الأمن العراقية ضد المحتجين، وهي بنادق الصجم، التي تستخدم في صيد الحيوانات البرية"، مبيناً، أن "سياسة القمع أثبتت فشلها، حيث أن سقوط قتلى وجرحى بين صفوف المحتجين لم يساهم في انهاء موجة التظاهرات، وعلى الحكومة أن تبعد عناصرها والمليشيات الداعمة لها عن هذا الخيار".

ولفت البياتي إلى أن "الحكومة العراقية تفقد يوماً بعد آخر التضامن والتعاون الدولي في دعم العملية السياسية بالداخل، وهذا مؤشر يدل على نهاية الطبقة الحاكمة وما تحوي من أحزاب وفصائل مسلحة، لأن العالم ينظر إلى البلدان من زاوية مدى تطبيق مبادئ حقوق الإنسان".

وأشار إلى أن "العالم كله بات يعرف أن القرار الأمني في العراق تقوده جهات غامضة، والحكومة لا تعلم بالكثير مما يحدث في الخارج، إذ تُمارس عملية تضليل كبيرة على عادل عبد المهدي ومكتبه، وهذا يعني أن الدولة العميقة التي لا تحترم الإنسان هي التي تقود البلد حالياً".

عدسة: محمود رؤوف

الناصرية.. ملحُ الانتفاضة وجرحها الشامخ

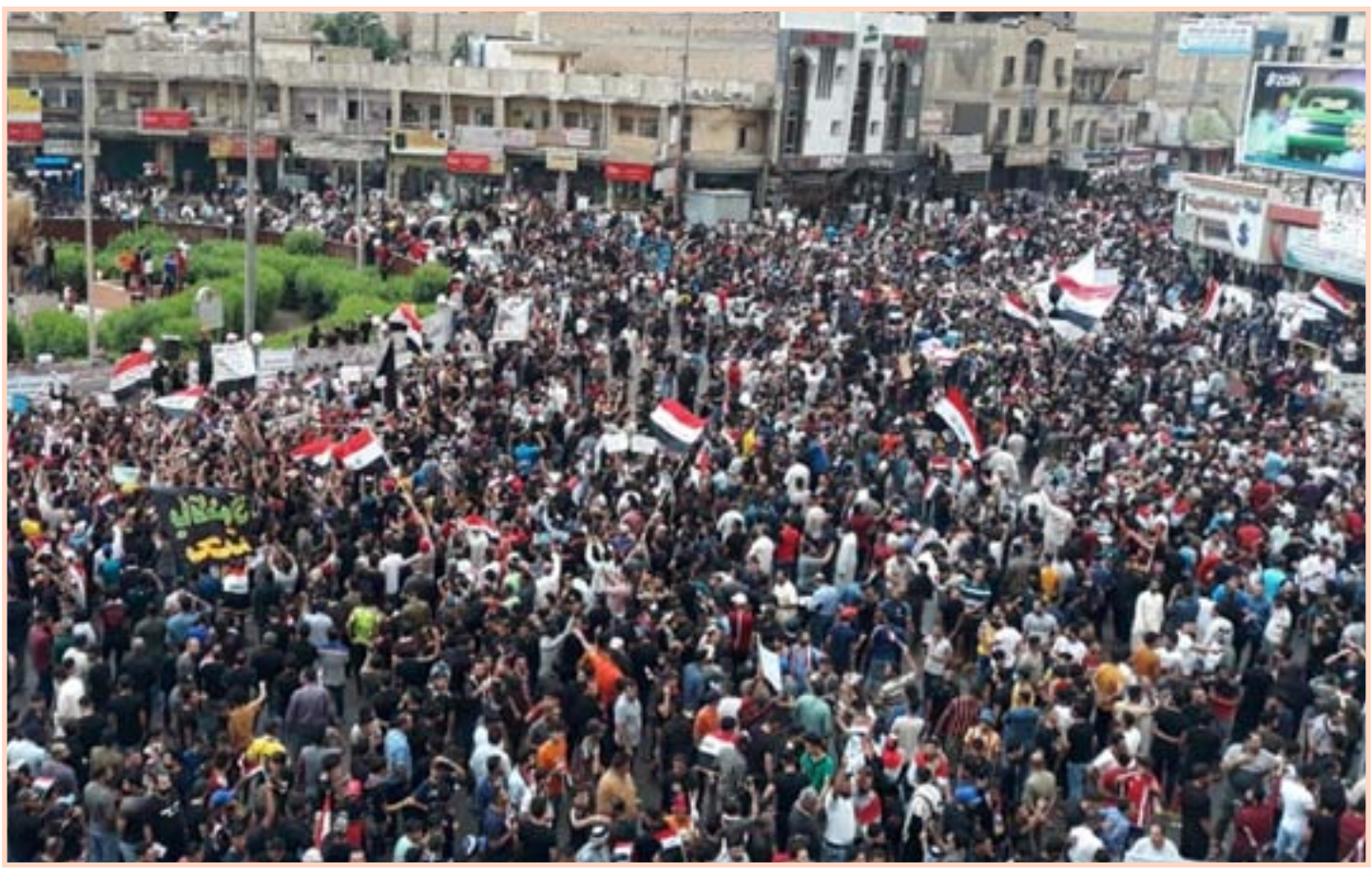

□ زياد وليد

رغم أن العاصمة هي المتصدرة بين اخواتها المحافظات لناحية عدد الشهداء والمصابين والمعتقلين، إضافةً لما تمتلكه من حظوة وسمعة وأهمية؛ إلا أن الناصرية، التي احتلت المركز الثاني في دوري ضحايا إرهاب السلطة وأحزابها، جرحت العراقيين أجمع بمآسيها المتكررة.

لا ينسى العراقيون يوم الخميس المشؤوم، حين ارتكبت العصابات الإجرامية مجزرة بحق شباب الناصرية بفتحها النار عليهم دون سابق إنذار. كانت الليلة التي سبقت تقديم رئيس الوزراء المخلوع عادل عبد المهدي استقالته. تلك الاستقالة التي لم تُفرح المحتجين الغارقين في حزنهم على ضحايا الناصرية.

ذهبتُ بعد ساعة من إعلان الاستقالة إلى ساحة التحرير. كان المشهدُ غريبًا. أُناس يتجولون عابسين، معتصمون يُحضّرون الأطعمة للعشاء، متظاهرون يتعانقون، يُباركون لبعضهم بحُزنٍ واضح، يرددون عبارات لبعضهم تتمحور بـ : لم تنتهِ القصة بعد.

لقد كانت الناصرية هي الأولى بين المحافظات في مسلسل حرق مقار الأحزاب، خاصةً بعد كل عملية قمع يتعرضون لها. والغريب، أن حرق المقار حاز على تأييد شعبي كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عكس ما حصل مع البصرة في العام الذي سبق انتفاضة تشرين. بالمقابل، ردّ المسلحون بحرق قلوب العراقيين جميعًا عبر قتل شبابها بدم بارد. الدماء مقابل الأحجار، تلك هيَ معادلة الأحزاب التي جاءت بها الولايات المتحدة الأمريكية لتؤسس نظامًا ديمقراطيًا.

تُعيد الناصرية الكفة كلما مالت. تدفع الدماء، وترص الصفوف، وتشد الهمم. ويُمكننا القول إن الانتقام من هذه المدينة أصبح منهجًا لبعض الأطراف، فما مرت ثلاثة أسابيع على حرق بعض خيام المعتصمين، حتى جاء فجر الإثنين، 27 كانون الأول 2020، ليقتحم مسلحون ساحة الحبوبي، مطلقين النار على الشباب، قبل أن يحرقوا العشرات من خيامهم.

تسببت حالة التعاطف الشعبية مع الناصرية بجعلها عدوةً للسلطة، لكن إقدام المتظاهرين على حرق مقار الأحزاب ليس وحده السبب؛ بل إن الرمزية التي حظيت بها المدينة ألهمت الناس وصارت مصدر توحد للساحات، وهذا ما يُقلق السلطة: أحد الناشطين في الناصرية دعوة لزحف مليوني من كافة المحافظات إلى بغداد، وعند أسوار المنطقة الخضراء، وهي دعوةٌ ربما تخلط الأوراق على من يسعى لإنهاء الاحتجاجات، فحتى لو لم يتم تحقيقها بحذافيرها، فأن الدعوة للقدوم إلى بغداد خطوة مقلقة للسلطة الحقيقية: أعني من يتحكم بزمام الأمور، وليس المخلوع.

لدى الناصرية القابلية على التصعيد، والقدرة على التنظيم، والإمكانية الساحرة في استعادة الأنفاس والعودة بعد كل نكسة أو عملية قمع، وما نصب السرادق (بالطابوق) بعد إحراق الخيام إلا مثالًا لقدرة هذه المدينة على الرد.

كانت بعض القوى تُراهن على إرهاب المتظاهرين لإنهاء احتجاجاتهم مستعيرة من قاموس بعض الأنظمة التي واجهت الثورات العربية؛ لكنها لن تنسى أن محاولتها لإنهاء الاحتجاجات في الناصرية تسببت بإنهاء ولاية عبد المهدي، الرئيس المُطيع لأوامر الأقوياء والساكت عن جرائمهم. لن ينسوا ذلك ولن يغفروا للناصرية.

في العراق، هناك كمٌ هائلٌ من السلاح منتشر خارج إطار الدولة، بين الجماعات المسلحة والعشائر، في البيوت والمحال، ورغم ذلك، فإن الناصرية كما هي المحافظات الأخرى، اختارت أن تتلقى الرصاص من السلاح المنفلت وغير المنفلت، دون أن ترد عليه.

لم تُعط الناصرية الشرعية للسلطة لتقمعها وفق القانون، بل أجبرت بسلميتها أن ترسخ أمرين مهمين على الصعيد الشعبي:

الأول: هو أن السلمية التي كانت شعارًا لشباب تشرين منذ مطالبتهم بإسقاط النظام وقمعهم بالقنص والرصاص الحي، حتى مطالبتهم بالإصلاح وقمعهم بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع التي تُفجّر الرؤوس، وأن هذه السلمية هي السلاح الأقوى، ما أعطى . رغم الدماء والشهداء . صورةً للمجتمع المحلي والدولي بأن شبابًا عُزّل يتظاهرون بسلمية ويقمعون بوحشية، وكانت الناصرية خير مثال على ذلك.

لقد صنعت السلمية حاجزًا بين فريقين، فريقٌ سلميٌ وطنيٌ يُناضل من أجل الإصلاح، وفريقٌ سلطويٌ وحشيٌ يُناضل من أجل المناصب على حساب أرواح أبناء الوطن.

الثاني: هناك مقاربات دينية مذهبية تُراثية، فانتصار الدم على السيف مقولة شيعية حسينية تُلهب حماس وشجن أبناء الوسط والجنوب حين سماعها، وقد مثّلت الناصرية إحدى جوانبها حين بقيت ساحات الاعتصام صامدة بدمائها رغم القمع والرصاص، وما زاد هذه المقاربات عملية حرق الخيم في ساحة الحبوبي التي تُذكّر بواقعة الطف المزروعة في ذاكرة شيعة العراق على وجه الخصوص.

لقد جرّت الناصرية الانتفاضة إلى مساحات رغم ألمها، إلا أنها أربكت أحزاب السلطة، وبعثرت أوراقها، وردّت العديد من الرمزيات والطقوس والوقائع التاريخية على "مستثمريها" بشكل عكسي، لتُصبح أيقونة للمجتمع العراقي بكافة أطيافه، بمرّها وملحها وجرحها.

في 2018، كان الحزنُ كل الحزن، أن بغداد لا تُشارك البصرة في احتجاجاتها بالمستوى المطلوب، ثم عادت وفجّرت الانتفاضة في الأسبوع الأول من تشرين الأول؛ لكن الناصرية أبت أن تُفارق العاصمة، حتى في الشهداء الذين تحولوا رموزًا، فحين كان صفاءُ هُنا، كان عمرٌ هناك.

الجوكر وأشياء أخرى

■ قيس حسن

في ساحات الاحتجاج لا احد ينكر وجود اشخاص سيئين خلقا ولديهم مآرب شخصية ولا تهمهم سوى غاياتهم، ماذا يعني ذلك؟ ولماذا كلما ذكرت الاحتجاجات ذكر هؤلاء بمسميات مختلفة؟ هل القصد التنبيه الى وجودهم؟ لكن لا ينكر ذلك سوى من يغطي عينيه، او يخدع نفسه.

ام القصد تشويه الفعل الاحتجاجي وتسخيفه واتهامه والتقليل من شأنه؟

كل تجمع بشري يضم امثال هؤلاء، سأضرب امثلة على افعال واخلاق سيئة في تجمعات بشرية، بغض النظر عن غايات هذه التجمعات وفعلها وعملها، مثلا هل تخلو الجيوش من الشاذين جنسيا (اتحدث عن هؤلاء كمذنبين في عرفنا الشرقي وليس عموم العالم)؟ اليس فيها لصوص، وقتلة؟ هل تخلو المدارس الدينية من امثال هؤلاء؟ الم نشاهد ملحدين في هذه المدارس والمؤسسات الدينية؟ الم نر في المجتمعات الفنية والادبية والرياضية والثقافية عموما افعالا واخلاقا في غاية السوء والسخف والتدني؟.

هل يحق لنا ان نقول كلما ذكر الجيش مثلا، ان فيه شاذين وقتلة ولصوص؟ ام يحق لنا ان نقرن المؤسسات والمدارس الدينية بصفة الالحاد او الشذوذ او السرقة او التجاوز على محرمات الدين؟.

انت تتحدث عن بشر، وليس عن ملائكة، وتتحدث عن فعل شعبي غاضب وعنيف وهو فعل الاحتجاج، فلماذا تصر على ذكر السلبية والسوء دائما؟.

الحكومة وجيوشها واتباعها والمؤيدون لها، لا تعنيهم هذه الحقيقة الا بقصد التنكيل بالاحتجاج، وهم يحرصون كل الحرص على ان يوصف معارضوهم بصفات سلبية، ويشهر بهم، كجزء من آليات الدفاع عن مغانمهم وامتيازاتهم وسلطتهم.

××××

مرت ٦٠ يوما على استقالة عادل عبد المهدي، واليوم يبدو ان علي شكري هو الاوفر حظا، ولو افترضنا صحة ما يقال وانهم اخيرا وبعد جهد وتعب، ووو، اتفقوا على مرشح، اي انه خلاصة غربلة طويلة ومرهقة. جيد، ماذا لو رفضت الساحات هذا الترشيح وهذا ما بانت بوادره فهل يعني اننا امام ٦٠ يوما اضافيا، او على الاقل امام ٣٠ يوما؟ ماذا لدى الاحزاب من حلول ومن اسماء اخرى؟ لا حل، ولا اسم جديد.

رهان الاحزاب على الوقت سيبقى على حاله. انهم يقولون السلطة بيدنا، وانتم يا متظاهرين كل يوم يمر عليكم ستتعبون وتنهكون اكثر، ومع زيادة الضغط والاغتيالات والخطف ستضعفون اكثر فاكثر.

الخلاصة: نقاط الاختلاف كبيرة وكثيرة، بل ليس هناك نقطة يمكن ان تكون محل اتفاق، والشعب يدفع كل يوم اثمان باهظة، وليس هناك طرف مستعد للتنازل. ولا احد يتصور ان هناك حلا ومخرجا لهذه الكارثة.

تبدو الناس انها مستعدة للمزيد من الصبر والتحمل والمزيد من الاثمان، لا خيار لديها سوى المضي بالطريق لنهايته.. لكن أي نهاية؟

أين نمضي؟ لا احد يعرف.

موجز أنباء المدن الثائرة

• الديوانية

احتجاجات حاشدة تندد بتهديد فصل الطلبة المتظاهرين!

نظمت جموع غفيرة من الطالبات في محافظة الديوانية، الخميس، اعتصاماً، احتجاجاً على فصل الطلبة المتظاهرين.

وقال شهود عيان امس الخميس، ان طالبات اعداديات الديوانية اعتصمن أمام مقر نقابة المعلمين، تنديداً بتهديد بعض المدراء بفصل الطلبة المعتصمين.

وأضافوا أن ساحة الساعة وسط مدينة الديوانية، غصت بجموع الطلبة والمتظاهرين من النقابات والموظفين ومختلف الشرائح من المواطنين، للمطالبة بتلبية مطالب المحتجين في كل المدن.

• كربلاء

في ليلة مطربة.. صدامات ودخان وإصابات بين المتظاهرين

أصيب العشرات من المتظاهرين، ليلة امس الاول الأربعاء، إثر موجة عنف جديدة بالقرب من ساحة التربية في محافظة كربلاء.

وقال مصدر محلي إن "31 متظاهراً على الأقل أصيبوا جراء صدامات وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع من قبل قوات الأمن".

وأظهر مقطع فيديو تصاعد الدخان إثر تجدد الصدامات في المناطق المحيطة بالساحة التي يتخذها المتظاهرون مركزا لاعتصامهم.

• ذي قار

قائد الشرطة: لا ننوي تشكيل "قوة صدمة" لفض الاحتجاجات

أكد قائد شرطة ذي قار العميد ناصر الأسدي، امس الأربعاء، عدم وجود توجه لتشكيل قوة "صدمة"، أو إدخال قوة من خارج المحافظة لحفظ الأمن في المحافظة.

وقال الأسدي في تصريح صحفي تابعته (الاحتجاج)، إن "المتظاهرين ساهموا إلى جانب قوات الأمن والدوائر الخدمية في تنظيف مداخل الجسور وفتحها"، متعهداً بـ"حماية المتظاهرين في ساحة الحبوبي".

ونفى الأسدي، وجود توجه "لإنشاء قوة تحت مسمى (الصدمة) لفض الاحتجاجات في المحافظة"، كما نفى "استقدام قوة من خارج المحافظة لحفظ الأمن فيها".

وكان متظاهرو ساحة الحبوبي قرروا بناء بيوت تحل محل خيامهم التي أحرقت.

وأقام المتظاهرون نقاط تفتيش ومنعوا تحركات القوات الأمنية في مناطقهم، كما تم تعطيل الدوام الرسمي وأحرقت مقرات كل الأحزاب السياسية.

باسم جواد، متظاهر وخريج جامعة، قال "يهاجموننا في أوقات متأخرة من الليل. لقد نال منا التعب، أحرقوا خيامنا في الحبوبي وجسر فهد. مطالبنا واضحة وجئنا نطالب بها. قتل زملاؤنا كلهم وفقدت الناصرية الكثير، فقدت الكثير من شبابها".

علي حسن، والد أحد الضحايا، يقول: "ذهب الشهداء للمطالبة بحقوقهم، للمطالبة بالخدمات وبالقضاء على الفساد، لكن الحكومة ردت عليهم بالرصاص الحي وعلى مرأى من العالم، ولم تكتف بذلك فأحرقت خيامهم وقتلت المزيد من الشباب".

يقول المتظاهرون إن قوة من الملثمين هاجمت، ساحة الحبوبي وإضافة إلى حرق الخيام قامت بقتل سبعة متظاهرين وجرح 23 آخرين.

وليد عباس، متظاهر، يقول: "قطعوا عنا الكهرباء قبل أن يهاجمونا بنصف ساعة، هذا يعني أن الذين قطعوا التيار الكهربائي مشتركون في العملية وفي الهجوم علينا. لم تهب الشرطة لنجدتنا ولا الجيش. قتلوا عدداً من الأشخاص ودمروا حياة هؤلاء الفقراء".

عدسة: محمود رؤوف

إصرار ساحات الاحتجاج يبعثر أوراق الأحزاب السياسية

□ متابعة: الاحتجاج

مع قرب انتهاء المهلة التي منحها رئيس الجمهورية، برهم صالح إلى القوى السياسية، من أجل التوافق على اختيار مرشح "غير جدلي"، حتى مطلع شباط المقبل، لتولي منصب رئاسة مجلس الوزراء، بدلًا عن المستقيل عادل عبد المهدي، شهدت الكتل السياسية، انشطارًا داخليًا، سيكون له الأثر البالغ في رسم الخريطة السياسية المقبلة، بحسب نواب.

تأتي هذه التطورات، وسط أزمة سياسية في البلاد، حيث تسود خلافات واسعة بين الكتل السياسية "الشيعية"، حول اختيار الشخصية المقبولة لتولي رئاسة مجلس الوزراء، بعد رفض الكثير من الأسماء التي طرحها تحالف البناء، والذي يقول إنه الكتلة الأكبر في مجلس النواب العراقي، من قبل الشركاء السياسيين وساحات التظاهر الشعبي.

النائب عن تحالف الفتح، أحمد الكناني يقول إن "الأسماء التي تم طرحها في وسائل الإعلام، قبل سفر رئيس الجمهورية إلى منتدى دافوس، لا تحظى بالمقبولية والتوافق السياسي حتى الآن، بما فيهم محمد توفيق علاوي".

أشار إلى أن "رئيس جهاز المخابرات العراقي، مصطفى الكاظمي، هو أحد الأسماء المطروحة بقوة حتى الآن، ولديه مقبولية من بعض الكتل"، لافتًا إلى أن "الفتح لديه وجهة نظر تجاه الكاظمي وهي أن البلد يمر في ظرف أمني حساس بالتالي يجب استمراره في المنصب"، مستدركًا "لكن إذا تم ترشيحه من قبل الكتل الأخرى، سيمر من الفتح، باعتبار التحالف تنازل عن استحقاقه أيضًا من أجل عبور الازمة الحالية".

أكد الكناني أن "الأمور تبقى رهينة الساعات الأخيرة، بالتالي من الممكن أن يقدم البناء مرشحًا غير جدلي بالاتفاق مع سائرون والحكمة أو الكتل الأخرى".

من جانبه عزا النائب عن تحالف سائرون، جمال فاخر، تأخر حسم ملف رئاسة مجلس الوزراء إلى غياب الاجماع السياسي والتوافق على الأسماء التي يتم تداولها.

قال فاخر، إن "الشارع يغلي ولا تزال الكتل السياسية تفكر بمصالحها دون التنازل عن استحقاقاتها من أجل مصلحة البلاد"، نافيًا "وجود أي اتفاق مع تحالف الفتح بشأن اختيار مرشح رئاسة مجلس الوزراء باعتبار أن سائرون تنازل عن استحقاقه الانتخابي والسياسي للشعب العراقي، وترك له أمر الاختيار"، دون أن يعلق على حقيقة الاتفاق مع الفتح لتقديم محمد توفيق علاوي لتولي المنصب.

أكد فاخر أن "سائرون مع اختيار مرشح مستقل تنطبق عليه مواصفات الشارع العراقي الذي يشهد احتجاجات مستمرة منذ مطلع تشرين الأول الماضي".

وفي الأثناء، كشفت وسائل إعلام، عن "ترشيح تحالف البناء، لنعيم السهيل أحد المستشارين في رئاسة الجمهورية، والمقرب من ائتلاف دولة القانون، الذي يرأسه نوري المالكي، ليكون من ضمن الأسماء المرشحة لرئاسة الوزراء".

ونقلت الوسائل عن مصادرها، أن "السهيل قد يكون هو رئيس الوزراء المقبل، بعد أن توافق عدد من القوى السياسية على تسميته، كمرشح تسوية، نظرًا للخلافات الكبيرة حول التسمية، وخرق التوقيتات الدستورية".

في خضم ذلك، علقت صفحة صالح محمد العراقي، المقرب من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الخميس 30 كانون الثاني/ يناير، على تعليق بشأن ترشيح محمد توفيق علاوي لرئاسة الوزراء.

قال أحد النشطاء في التظاهرات، إن "المعادلة التي جاءت بعبد المهدي، هي نفسها تريد أن تأتي بتوفيق علاوي"، لكن صالح العراقي رد عليه قائلًا إن "المعادلة التي تدعيها أيها الثائر.. هي أن (أ) لا يتوافق مع (ب) و (ج) يحاول المماطلة ويريد جر العراق للفوضى والفتنة والحرب الأهلية، وكما كانت لنا وقفة قبل وقفتكم وكما ساندناكم سوف لن نألوا جهدا لإيصال من لا يتوافق وأهواء الكتل بل بما يتلاءم مع ما يريده الشعب من حكومة تقوم بواجباتها المؤقتة وعلى رأسها الانتخابات المبكرة وباقي التفاصيل المهمة، ولن يكون إلا ما يحفظ للعراق سلامته وهيبته وسيادته".

أضاف المقرب من الصدر "لتعلموا أن العناد من كل الأطراف لن يجدي نفعًا وسيكون العراق هو المتضرر الوحيد، فإن كنتم تريدون وطنا فأننا ملزمون بإنقاذ الوطن من أيدي الفساد من جهة وأيدي المخربين من جهة، بل وإنقاذكم من المندسين الذين تجذروا في ثورتكم، ومن كل فاسد حتى نحاكم كل من أساء للوطن".

وأشار إلى أنه "لا وطن مع المندسين ولا وطن مع الفاسدين ولا وطن مع المحتلين ولا وطن مع التبعيين، فهلموا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نحب إلا الوطن وأن نحافظ على العراق بكل تعقل وحنكة وإلا ضاع ما نريد: (الوطن) والسلام".

وفي الوقت الذي ترك فيه المقرب من الصدر، الاستفسارات مبهمة بشأن موقف التيار من ترشيح علاوي، كشف مصدر سياسي، عن "وجود اتفاق ما بين الفتح وسائرون، بمباركة تيار الحكمة، حول تقديم محمد توفيق علاوي إلى رئيس الجمهورية من أجل تكليفه".

فيما بيّن المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه لأسباب تتعلّق بكتلته السياسية، أن "زعيم تحالف البناء نوري المالكي، في اتصال مع رئيس الجمهورية أبلغه برفضه الشديد لترشيح علاوي، فيما طالب هادي العامري بالتريث في المضي باتفاقه مع الصدر في اختيار علاوي"، مرجحًا "عقد اجتماع ثلاثي مساء اليوم يجمع العامري والمالكي برئيس الجمهورية، لحسم هذا الملف".

لكن مدير مكتب دولة القانون، هشام الركابي، قال عبر حسابه على "تويتر"، إن "موقف دولة القانون من المرشحين لرئاسة الوزراء هو عدم الاعتراض على أي شخصية تمتلك مقبولية سياسية وشعبية، وتتمتع بالمواصفات التي طرحتها المرجعية الدينية العليا".

وفور إعلان ترشيح علاوي، سارعت ساحات الاحتجاج في بغداد والمحافظات الأخرى، إلى الخروج في مسيرات حاشدة منددة بترشيح علاوي، وتطالب بترشيح شخصية "غير جدلية".

صناع الأمل

■ فارس حرام

حين كنا صغاراً، كنا نخاف في السوق أن نضيع من أهلنا، أيدينا بأيديهم، وعيوننا عليهم مفتوحة وسط الزحام.

ولما كبرنا وأصبحنا في أوّل الصف بالمدرسة كنا نخاف أن نضيع في الطريق إلى بيوتنا، فكنا نستدلّ عليها من خلال جيراننا، ولما كبرنا أكثر، وأصبحنا نذهب في السفرات الطلابية كنا نخاف أن نضيع في مدينة الألعاب أو حديقة الزوراء، وحين كبرنا أكثر وأصبح لكلّ واحد منا طموحه، كان الوقت الذي نقضيه في حماية مواهبنا وأحلامنا من الضياع أكثر من الوقت الذي نقضيه في تنفيذها! ثم لما كبرنا أكثر وأصبحنا جنوداً في الجيش، كنا نخشى أن نضيع في الجبهة فنسقط في أيدي أعدائنا أكثر من خوفنا من الموت نفسه. وحين تسرحنا من الجيش عدنا إلى أهالينا وبدأنا حملة تكوين مطامحنا وعوائلنا، ومع هذا بقيت معزوفة الضياع ترن في آذاننا كلما صحونا على صباح عراقيّ جديد، وكان النظام السياسيّ قبل 2003 وبعدها يعمل بنفسه على تعميق شعور الضياع عبر التخويف أو الإلهاء بحروب داخلية وصراعات خارجيّة وإدارة منظمة للتجهيل والطائفيّة والقلق السياسيّ المستمر والخوف من التقسيم، فكنا في الجوهر أمام ضياعَيْن: إما ضياعنا الشخصيّ وإما ضياع الوطن!... وكأننا تعوّدنا على هذا الهاجس المتأصّل في أعماقنا: أن نضيع. نضيع من ماذا؟

وحدهم صناع الأمل كانوا يقاومون هذا الشعور القاهر في كلّ خطوة من خطوات حياتهم، وهم قلة عبر التاريخ وعاشوا في الغالب حياة صراع مع الأوضاع السائدة..

أما الآن فقد أصبح صنّاع الأمل ومحاربو الخوف والضياع يملأون مجتمعنا العراقيّ، يتقدّمهم جيل جديد وكثير من الشجعان هم ثوّار هذه الثورة..

تحية لك أيها القارئ إذا كنت منه.

مواطنون يسخرون من "أبوية" عبد المهدي

اعتقالات قبل مليونية (1/31) ونشطاء: اختطاف من البيوت والشوارع

□ متابعة الاحتجاج

استنفرت القوى الامنية عناصرها، وبشكل جنوني بدأت تنفيذ عمليات عشوائية لاعتقال العشرات من قادة ونشطاء معروفين في ساحات التظاهر، بغية التأثير عليهم وإيقاف نشاطهم عشية تظاهرات مليونية مرتقبة يوم الجمعة.

وسارعت هذه القوات التي يقول النشطاء إنها تتعاون مع جماعات "مجهولة الهوية"، لكونها لا ترتدي الزي العسكري الرسمي وتكون ملثمة، إلى تتبع أبرز المتظاهرين خارج الساحات وصولاً إلى أماكن سكنهم لاعتقالهم.

سلام الحسيني، أحد أبرز نشطاء مظاهرات بغداد، قال، إن "حالة الاعتقالات توسعت من قبل القوات المجهولة ولا أحد يعرف إن كانت تابعة للقوات الأمنية الحكومية، أم لجهات مسلحة تابعة للأحزاب الموالية لإيران وهي المتضرر الأكبر من هذه التظاهرات".

وأشار إلى أن هذه الاعتقالات العشوائية، تهدف للتأثير على المليونية المنتظر أن تنطلق الجمعة، لتكون "صورة وصوت للعالم أجمع، وليعرف الجميع أن فئة كبيرة من المجتمع العراقي، تعبر في الشارع عن عدم شرعية أهل السلطة بالعراق"، التي قال إنها "تدار من قبل أحزاب فاسدة وعقلية عقائدية تشجع على الطائفية".

وأفاد بان الناشطين يطالبون السلطات العراقية، بـ"الإعلان فقط، عن اعتقال هؤلاء النشطاء، حتى نعرف أن اعتقالهم تم من قبل قوات حكومية رسمية، لا من قبل ميليشيات مسلحة".

ومن جانب آخر، قال الناشط المدني العراقي في حراك بغداد، حسن رجب، إن ما يجري ضد نشطاء التظاهرات، "لا يمكن تسميته بالاعتقالات، كونه غير قانوني، ولا يُعلن عنه من قبل جهة رسمية، ومن يقومون به مجهولو الهوية، وبالتالي فهو اختطاف وليس اعتقالا".

وأفاد الناشط، بأن عمليات الاختطاف ضد الوجوه المعروفة في التظاهرات، مستمرة منذ بداية الحراك، مشيرا إلى أنها "تتم مباشرة بعد نهاية التظاهر على طرقات متفرعة من ساحة التحرير، وأيضا من داخل البيوت ليلا"، وقال: "هذه الحالة مستمرة حتى الآن".

وأشار إلى أن الهدف منها في الوقت الحالي، هو "ترهيب النشطاء وصدهم عن المشاركة في مظاهرة الجمعة".

من جهة اخرى سخر ناشطون عراقيون من وصف رئيس الوزراء العراقي طريقة تعامل حكومته مع الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ أكثر من ثلاثة أشهر بـ"الأبوية".

وقال الناشط في تظاهرات ساحة التحرير ليث أحمد، إن "قوات مكافحة الشغب تتعامل مع المتظاهرين بقسوة مرعبة"، مضيفا أن "الجيش والشرطة الاتحادية ليسوا أفضل تعاملا مع المتظاهرين".

وسخر أحمد من وصف "الأبوية" الذي استخدمه عبد المهدي، مؤكدا "أبوية حقيقية، بحيث أن المتظاهر الذي ينجو من القتل أو الإصابة، قد يتعرض إلى الخطف، أو التعذيب بعد الاعتقال".

ويؤكد، "صديقي أصيب بجروح متعددة على يد جنود أمسكوا به على سريع محمد القاسم، قاموا بطرحه أرضا والقفز على جسمه".

وكان متظاهرون نشروا صورا أمس لما يبدو بنادق صيد هوائية ونارية بأيدي قوات الأمن القريبة من ساحات التظاهر.

ونشرت صور لأشخاص تبدو عليهم علامات الإصابة بهذه الأسلحة.

وقالت المسعفة "لينا أحمد" ضربوني بـ"مصيادة (نقافة أو مقلاع)، رغم أني فتاة ويقتصر دوري في التظاهرات على إسعاف المتظاهرين، كما أنني أسعفت متظاهرين عدة من إصابات بأسلحة الصيد".

وتقول أحمد "هذه الأسلحة أقل خطورة من الرصاص الحي، لكنها مؤذية جدا وقد تتسبب بإعاقات دائمة، كما أن الرصاص الحي لا يزال موجودا في حال اقترابنا من الحواجز الأمنية".

وكان عبد المهدي قال في اجتماع حكومي، يوم الثلاثاء، إن "الحكومة تتعامل بأبوية حتى مع المتظاهرين الذين يقومون بتظاهرات عنفية أو يقومون بقطع الطرق أو الإغلاق القسري للمدارس والمؤسسات".

وقال الناشط والمدون حسين علي تعليقا على تصريح عبد المهدي "فعلاً، لأن الكثير من الآباء في العراق يسيئون معاملة ابنائهم ويحرموهم من أبسط حقوقهم في عيش حياة طبيعية".

وأضاف علي "بعض الآباء يطردون أبناءهم إذا تمردوا خارج المنزل، لكن سلطة عادل عبد المهدي تجاوزت تصرف الآباء بأبوية أكبر حيث اخذت تطرد المعترضين والمتمردين خارج الحياة أصلا".

وقال الناشط في التظاهرات حسين الغرابي إن المتظاهرين "لم يروا أي نوع من الأبوية بتعامل القوات الحكومية مع الاحتجاجات في العراق".

وقال الغرابي وهو من المتظاهرين البارزين في ساحة الحبوبي مركز احتجاجات محافظة الناصرية "لمسنا واقعا أن هناك تخطيطا باجتماعات مطولة ومكررة بين المسؤولين الامنيين لقمع الاحتجاجات"، مضيفا "أرسل لنا عادل عبد المهدي جميل الشمري هذا الرجل الذي فتك بشباب الناصرية وقتل في ليلة وضحاها ما يقارب 100 شخص".

وأظهرت تسجيلات فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مسلحين بأزياء مدنية يطلقون النار من أسلحة أوتوماتيكية باتجاه المتظاهرين، بدون أن تتدخل أجهزة الأمن التي كان عناصرها منتشرين في المكان ذاته.

وفي بغداد انتشر تسجيل صوري لعناصر في قوات مكافحة الشغب تقوم بإطلاق قنابل دخانية بشكل أفقي مستهدفة المتظاهرين من مسافات قريبة.

ايلول احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(88) السنة الاولى - الجمعة (31) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

من بغداد إلى لوس أنجلوس.. عصير "التكتك" ينعش الجميع

"ملثمون وتكتك".. مشاهد من العنف قرب ساحة التحرير

■ متابعة: الاحتجاج

تجددت الصدامات وأعمال عنف ضد المتظاهرين قرب ساحة التحرير، الخميس، مع استمرار الاحتجاجات وتصعيدها رداً على تسريبات قرب حسم رئاسة الحكومة لمرشحين "مرفوضين".

وافاد شهود عيان، بأن "القوات الامنية عاودت استخدام اساليب القمع بحق المتظاهرين في ساحة الوثبة"، مشيرين إلى أن "قوات الأمن اعتدت على أحد المتظاهرين وقامت بتحطيم مركبة (التكتك) الخاصة به".

وينتظر المحتجون مع كل نهاية أسبوع، بياناً من المرجعية الدينية العليا في النجف، تبدي فيه وجهة نظرها حول تطورات الأحداث والمواقف السياسية والأمنية.

لقد تحول التك تك خلال احداث انتفاضة تشرين الحالية إلى رمز لها حيث يبدأ بعجلاته الثلاث الصغيرة ومقاعده التي لا تتسع لأكثر من ثلاثة أشخاص ونداءات سائقيه الرنانة مسيرة عمل جديدة في العراق اذ تولى مهمة القيام بدور سيارة إسعاف تنقل الجرحى ليصبح الوسيلة الأسرع لاسيما بعد استهداف المسعفين من قبل القناصة، ما دفع ناشطو التواصل الاجتماعي إلى اطلاق هاشتاغ #ثورة_التكتك.

المهمة التي يقوم بها أصحاب التك توك صعبة حيث أن عملية نقل المصابين في وسط الاشتباكات التي يحيط بها قناصة تعد خطرة إلا أن حجم العربات الصغير لا ينفك يثبت أنه الأفضل من أجل سرعة نقل المصابين والمحتجين والمياه والمستلزمات الصحية.

لكن السائقين يتحدون مخاطر إطلاق الرصاص ويقومون بتوزيع المياه الغازية على المحتجين للتخفيف من وطأة الغاز المسيل للدموع ما جعل صيتهم ينتشر بالتقدير.

غالبيتهم العظمى –أصحاب التك توك- من الطبقات الفقيرة في المجتمع البغدادي، بلا تعليم أو وظائف، عاطلون عن العمل، صغار في السن والخبرة، متهورون في قيادة مركباتهم الصغيرة ورخيصة الثمن، يكسرون قواعد السير في الشوارع، ليس عندهم ما يخسرونه كما يقول قحطان ابن الخامسة عشر ربيعاً، وابن الفقر والويل والحزن، وابن مدينة الثورة أيضاً.

قحطان الذي ولد في بلد يُحتَضَر، ترك دراسته الابتدائية ليعيل أسرته المكونة من والده وأمه وشقيقاته الخمسة، يسكن في شبه بيت، يُسمى في العراق "مشتمل" بمدينة الثورة أو مدينة الصدر أو مدينة صدام. يحكي قحطان الصغير معاناته الطويلة: "أبي أُصيب في انفجار سيارة مفخخة، كان يعمل حمالاً في الأسواق، وعندما لم يعد قادراً على العمل، تركت المدرسة وأخذت عربته وبدأت العمل حمالاً لعدة سنوات، لكن قبل سنة اشتريت التك توك بالتقسيط، العمل به أفضل من العربة، وأقل تعباً".

قحطان واحد من أولئك الذين يتأرجحون على ذلك الخط الطويل، لكنه فخورٌ بنفسه الآن: "لقد أنقذت عشرات المتظاهرين في التظاهرات الأولى (يقصد تظاهرات الأول من أكتوبر) وأكثر من ذلك في هذه التظاهرات، عندما يسقط متظاهر في الشارع، أحاول الوصول إليه قبل غيري من أصحاب التك توك، "خطية" الشباب خرجوا يبحثون عن فرص عمل وتعيينات، لا يريدون شيئاً آخر".

يتساءل قحطان عن السبب الذي يجعل الحكومة تضرب المتظاهرين بالرصاص الحي وبقنابل الغاز المسيل للدموع، وقتلهم بالقنص: "والله ما شايلين غير الأعلام، ليش يرموهم؟ بعيني شفت شباب صغار ضربهم القناص، وطشّر روسهم، وغيرهم انقتلوا بقنابل الغاز المسيل للدموع، آني من أشوف واحد يوكع أتوجهله مباشرة، بس ما اكدر إلا أبجي، الي ديصير بالمتظاهرين جريمة".

قحطان واحد من عشرات أصحاب التك توك الذين يرافقون المتظاهرين في الشوارع والساحات، إنهم بمثابة إسعاف فوري، يقول عنهم الدكتور عماد عبد اللطيف بأسلوب شعري: "تمّ طردهم من "العشوائيّات" ومن "البسطيّات" ومن عربات الجَرِّ، كأنّهم أحصنة الألفيّة الثالثة، فحَمَلوا راية العراق المُتاحة، وركبوا سيّارات "التكتك" وجاؤوا إليكم. أنتم لا تُجيدونَ سوى بيع الوهم، وإطلاق الرصاص على الرأس الغاضبَ، والصَدر العاري، والبطن الخاوية، والقلب المكسور. لا عشوائيّة تأويهم، ولا "بسَطيّة" تُطعمهُم، ولا بندقيّة تحميهم، ويتوسّدون عربات الجَرِّ في آخر الليل، وليسَ لديهم سوى الراية و"التكتك" وأنتم تبيعونَ لهم الوهم، وتقولونَ لهم: أمّا نحنُ، أو الفوضى؛ يا أبناءنا الأعزّاء! ترى ما هو الوضع الأكثر فوضى ممّا هُم فيه؟".

من جهة اخرى أطلقت شركة بولار بير كيتشن الأميركية أحدث نكهاتها من العصير هذا الأسبوع ، وأطلقت عليها "TUK-TUK".

ويشير الاسم، الذي اختارته الشركة، إلى سيارات الأجرة الصغيرة ذات العجلات الثلاث التي تنتشر في العاصمة بغداد، والمحافظات الأخرى، وساندت المتظاهرين، عبر نقل المصابين منهم إلى المستشفيات القريبة.

وأصبح TUK-TUKs رمزًا مشهورًا للحركة الاحتجاجية السلمية في العراق منذ إنشائها في أكتوبر 2019، والذين يواجهون الرصاص لإنقاذ المحتجين المصابين.

بالمكشوف

شعارات مقرمشة

■ علاء حسن

وكالة أنباء أجنبية نشرت صورة حاوية نفايات، رمى فيها مشاركون في مسيرة تنديد باسرائيل واميركا لافتات كتبت باللغة الانكليزية. التخلص من اللافتة وشعاراتها، يشير الى رغبة حاملها في التخلص من "عبء ثوري" هو غير قادر على حمله لساعات طويلة، وهو يردد شعارات، يعلم قبل غيره بأنها مجرد كلام يمنح من يقود المسيرة الشعور بالزهو والتحليق في أوهام الانضمام إلى صفوف القادة التاريخيين، إذا قالوا كلمتهم أو القوا خطابا سوف يجبرون أميركا وإسرائيل وحلفاءهما في المنطقة على إعلان حالة الإنذار القصوى .

صورة الوكالة اختزلت العقل السياسي العربي منتج الشعارات بوصفها الخيار الأكيد لرمي الكيان الصهيوني في البحر. منذ أكثر من نصف قرن امتلأت في أذهان الجيل السابق مئات الشعارات، استخدم بعضها في الأغاني بأصوات أشهر المطربين، لتكون جاهزة للبث بالإذاعات الرسمية في المناسبات القومية أو الوطنية.

"صفقة القرن" صفعت الرجل الستيني المستسلم لواقع سياسي تكبد فيه خسائر فادحة، الصفعة أعادته إلى سنوات سابقة، يوم كان طالبا في المتوسطة، شارك في تظاهرات تردد شعار "فلسطين عربية فلتسقط الصهيونية" أخذته الحماسة إلى ابعد حدودها، حتى توصل إلى قناعة أكيدة بان الصهيونية سوف تسقط عاجلا أم آجلا، لكن نكسة أو نكبة الخامس من حزيران في عام 1967 زعزعت قناعة الفتى، أدرك مبكرا أن الشعارات مجرد طبخة يومية، تعدها الأحزاب ذات الرسالة الثورية الحاكمة المهيمنة على السلطة، لتبعث برسائل إلى شعوبها من اجل أن تبارك شعار "فلسطين محور نضالنا" وتتخلى عن مطالبها بإقامة أنظمة ديمقراطية تضمن تطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة .

قبل البدء بتنفيذ العملية العسكرية لغزو العراق بقيادة الولايات المتحدة ردد مشاركون في مسيرات تنديد، نظمت في مئات المدن، أهزوجة "أمريكا اغتاظت خافت نصبح بإسرائيل" بمعنى أن الولايات المتحدة بدأت تشعر بالقلق، انتابتها مخاوف حقيقية من إصرارنا على أن صباح يوم غد سيكون موعدا أكيدا لوجودنا في إسرائيل .

ما تبقى في ذاكرة الرجل الستيني من شعارات، تخلى عنها منذ زمن بعيد، بنصيحة الكثير من أبناء جيله، مع الابتعاد عن تناول وجبات غذائية تضاعف نسبة الدهون، ومتابعة فضائيات حزبية تقدم يوميا شعارات مقرمشة، جعلت الرئيس الاميركي دونالد ترامب يعتذر للسيدة الأولى لأنه قرر النوم في احد أقبية البيت الأبيض خشية تعرضه لقصف طائرة معادية تحمل صواريخ الشعارات الثورية.

"تدخلوا فوراً لإنقاذنا.."

متظاهرو الديوانية يستغيثون بالأمم المتحدة.. هكذا تعاملت معهم الشرطة

□ متابعة: الاحتجاج

وجه متظاهرو الديوانية نداء استغاثة إلى الامم المتحدة، الخميس، من خلال لافتات غزت ساحة الساعة، فيما نكست الشرطة اللافتات لوصفها الامم المتحدة بالاميركية.

وقال متظاهرون إن "العراق يمر بأزمة كبيرة وغير مسبوقة دفعت بنا إلى مطالبة المنظمة الاممية بالتدخل المباشر وايقاف نزيف الدم الذي راح ضحيته اكثر من 600 شهيد وآلاف الجرحى، وهذا يعني ان هناك قتلا ممنهجا يمارس ضد المدنيين السلميين المطالبين بحقوقهم".

وأضاف المتظاهرون، ان "هناك تعمدا واضحا من قبل قادة الكتل السياسية والحكومة في عدم الاستماع لمطالب العراقيين، وهذا استخفاف بالدستور وتضييع للحقوق من قبل الحكومة التي يفترض انها ترعى مصالح مواطنيها".

من جانبها استغربت الأستاذة في جامعة القادسية اسماء عبد الامير، "قيام عناصر تابعة للشرطة بإنزال شعار الأمم المتحدة من أعلى برج الساعة في مركز ساحة التظاهرات واصفين اياه بالعلم الأميركي وهو تصرف اثار الدهشة عند المتظاهرين".

وبينت، أن "متظاهري الديوانية سيستخدمون كافة الطرق الدستوية والقانونية لأجل نيل حقوقهم ولن يقفوا عند حد معين مادام الأسلوب متناغما مع السلمية المتحضرة التي اتصفت بها احتجاجات العراق".

يواصل المحتجون في محافظة الديوانية، الجمعة، تصعيدهم باغلاق عدة طرق لكنهم يسمحون لمرور الحالات الإنسانية والحرجة وناقلات النفط المتوجهة لمحطات الكهرباء إضافة الى المركبات العسكرية".

واشار شهود عيان إلى أن "المتظاهرين استخدموا قواطع حديدية صغيرة ولافتات كتب عليها "الطريق مغلق إكراماً لدماء الشهداء"، فضلا عن استخدام الاطارات المحروقة أسفل المجسرات".

يذكر أن الديوانية باشرت التصعيد بالتزامن مع بقية المحافظات الجنوبية بعد انقضاء مهلة أطلقت من الناصرية، تم تأييدها من بقية المحافظات لتسمية رئيس وزراء مستقل.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف